ترقب بياناً أممياً باسم غوتيريس بخصوص الجولان المحتل اليوم

الجعفري لـ«الوطن»: قيمة قرار ترامب تساوي «صفر» وأنهى دور أميركا كوسيط سلام

| الوطن

أكد مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري، أن الأمين العام للمنظمة الأممية أنطونيو غوتيريس وجّه بإصدار بيان ضد تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالاعتراف بـ«سيادة» كيان الاحتلال الإسرائيلي على الجولان العربي السوري المحتل باسمه شخصياً، على أن يتم إصداره اليوم، وأكد الجعفري أن قيمة قرار ترامب من الناحية القانونية تساوي «صفر»، وهو أنهى من خلاله دور أميركا كوسيط سلام.

وأمس، التقى الجعفري، في نيويورك، مع غوتيريس، وأبلغه بموقف الجمهورية العربية السورية الرافض والمندد بتصريحات ترامب، وطلب الجعفري من الأمين العام للأمم المتحدة، «إصدار موقف رسمي لا لبس فيه»، يؤكد من خلاله على الموقف الراسخ للمنظمة الأممية تجاه قضية الاحتلال الإسرائيلي للجولان العربي السوري، مشدداً على أن الشعب السوري مجمع اليوم وأكثر من أي وقت مضى على رفض الموقف الأميركي وعلى التصدي للاحتلال الإسرائيلي للجولان المحتل بكل الوسائل الممكنة والتي يقرها القانون الدولي والشرعية الدولية. وأكد الجعفري، لـ«الوطن»، أنه «كان واضحاً جداً عدم اتفاق غوتيريس مع ما خرج من واشنطن بخصوص الجولان»، وأكد الأمين العام للجعفري، «أن الدبلوماسية لا تمارس بالتغريدات على تويتر ولا ترد الدول على ذلك بتغريدات مضادة».

وقال الجعفري: إن غوتيريس أكد له أنه هو من وجه الناطق باسمه بإصدار البيان الأممي بخصوص الجولان يوم الجمعة الفائت، كما وجه الأمين العام وبحضور الجعفري بإصدار بيان ثانٍ باسم الأمين العام للأمم المتحدة، على أن يتم إصداره اليوم.

واعتبر الجعفري أن «مجلس الأمن الدولي لهذا الشهر ميؤوس من دوره بحكم كون رئاسته فرنسية، وفرنسا تشارك الأميركيين عدوانهم العسكري والسياسي والإنساني على سورية وكانت طرفاً في العدوان الثلاثي على سورية في ١٤ نيسان ٢٠١٨»، وتابع: «أرسلت رسالة رسمية شديدة اللهجة باسم الحكومة السورية إلى رئيس مجلس الأمن أبلغه بموقف دمشق وطالبت المجلس باتخاذ الإجراءات بموجب الميثاق وأحكام القانون الدولي».

وقال الجعفري: «آثرنا أن لا نقدم شكوى في مجلس الأمن حتى لا تعقد جلسة ويحرفوا الموضوع عن اتجاهه ويضعفوا مرجعية القرار ٤٩٧ لعام ١٩٨١، لأن نواياهم غير سليمة والرئاسة فرنسية ألمانية وهم أعداء لسورية بالمطلق».

وحول حقيقة الحديث «الإسرائيلي» عن تثبيت اعتراف ترامب بـ«سيادة» كيان الاحتلال على الجولان العربي السوري أمس خلال زيارة نتنياهو إلى واشنطن، قال الجعفري: «نعم سيقومون بذلك»، لكنه أكد أن قيمة قرار أميركي كهذه تساوي «صفر»، وأضاف: «لا أثر قانونياً للاعتراف الأميركي، لكنه تصعيد خطير فهو أنهى دور الأميركيين كوسيط سلام ولم يعد هناك ما يسمى وسيط أميركي نهائياً، وما خرج عنهم هو إعلان حرب كونهم يسقطون الإجماع الدولي القانوني على مفهوم سيادة الدول»، وأردف: «الهاجس يكمن في أن تشجع واشنطن أتباعها الصغار على الذهاب في الموقف نفسه من الجولان السوري المحتل وتضغط عليهم سياسياً في عملية التصويت على مشاريع قرارات الجولان في المحافل الدولية، وعلى الرغم من أي تغيير إن حصل لن يؤثر على النتيجة النهائية المؤيدة لسورية الجولان».

وأشار إلى أن «توقيت القرار الأميركي حالياً، يأتي نظراً للمشاكل الكثيرة التي يواجهها ترامب في الداخل الأميركي، الأمر الذي يجعله بحاجة لمساندة كاملة من اللوبي اليهودي المالي والإعلامي، علاوة على أن ترامب يدغدغ مشاعر الملايين من مؤيديه المتطرفين في صفوف الإنجيليين ممن يعتقدون بأن تلبية مطالب إسرائيل هي واجب ديني»، وأوضح «أن المحامي الخاص لترامب اعترف ضده وكذلك كل من طردهم ترامب من وظائفهم يقفون ضده، ولديه مشاكل داخلية كثيرة، وهو يحتاج رضا اللوبي اليهودي لحلها».

كما لفت إلى أن ترامب، يريد إيصال رسالة إلى اللوبي اليهودي بأنه «يحارب روسيا وإيران في سورية».

واعتبر الجعفري، أن أهم ما في المشهد الحالي هو الربط بين موضوع الجولان والوضع في شمال شرق البلاد، فميليشيات «قوات سورية الديمقراطية –قسد» تطالب دمشق الاعتراف بالإدارة الذاتية قبل الشروع في مفاوضات، أي إنهم يريدون مع حلفائهم الأميركيين فرض سياسة «الأمر الواقع»، والبيان الأميركي بخصوص الجولان تحدث أيضاً عن «الأمر الواقع»، وهناك شيء في الدبلوماسية اسمه «الأمر الواقع» أي الاعتراف بواقع مزيف وليس بالحق أو القانون».

وأصدرت «قسد» مؤخراً بياناً طالبت فيه الاعتراف بما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية كأمر واقع، كشرط للدخول في حل سياسي للأزمة السورية!

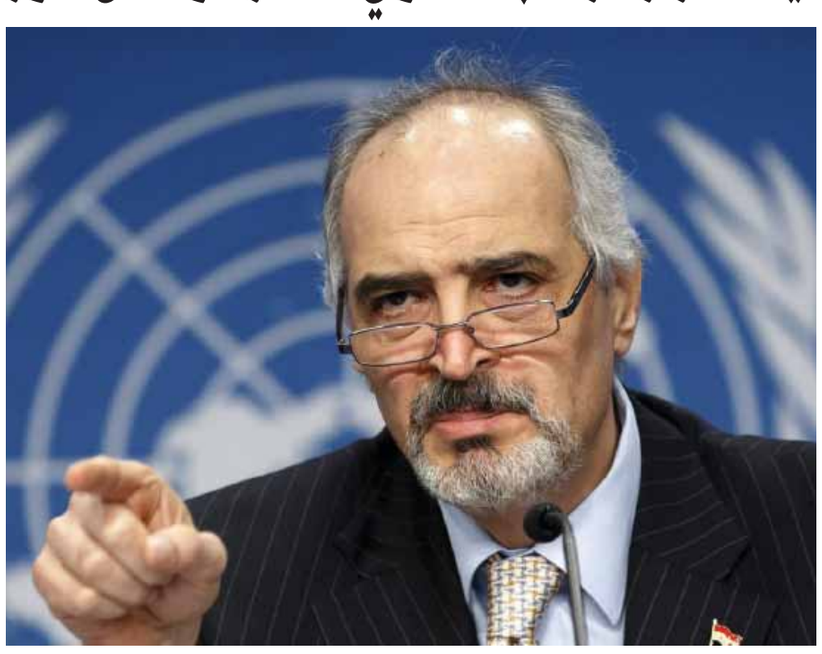

مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري (عن الإنترنت – أرشيف)

«الهيئة الشعبية لتحرير الجولان» ستبحث مع الدولة «تفعيل جناحها العسكري»

| موفق محمد

أعلنت «الهيئة الشعبية لتحرير الجولان» العربي السوري المحتل، أمس، أنها ستبحث مع الجهات المعنية في الدولة مسألة «تفعيل الجناح العسكري» للهيئة، وذلك بعد تغريدة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي أشار فيه إلى نيته «الاعتراف بسيادة» كيان الاحتلال الإسرائيلي على الجولان.

وفي تصريح هاتفي لـ«الوطن»، ندد رئيس الهيئة ابراهيم العلي بما ورد في تغريدة ترامب وقال: «هو يعطي شيئاً ليس ملكاً له، ولا يحق له التصرف به». ولفت العلي إلى أن «القرار فردي أميركي بحت، وردود الأفعال على الساحة الدولية كلها ترفض هذا القرار»، معرباً عن اعتقاده بأنه «لن يكون له على أرض الواقع أي مفاعيل»، وأنه «ورقة من الأوراق الانتخابية التي ستجري الشهر القادم في الكنيست الإسرائيلي». وشدد العلي على أن «الجولان أرض عربية سورية، ولابد أن تعود إلى أصحابها طال الزمن أم قصر بهمة قائدنا (الرئيس بشار الأسد) وجيشنا الباسل».

وأكد العلي، أن «كل الخيارات مطروحة» لتحرير الجولان العربي السوري المحتل «سواء كان عن طريق المطالبة بالحقوق عبر المنظمات الدولية أو أي وسيلة أخرى».

وإن كان المقصود بـ«أي وسيلة أخرى» هي المقاومة المسلحة وفتح الجبهة، قال العلي: «يمكن التحضير لهذا الموضوع» مع الجهات المعنية في الدولة، موضحاً أنه «طالما لدينا جيش يتولى زمام المهمات الصعبة وحماية الشعب، فنحن جزء من هذا الشعب ويمكن أن نساهم إذا طلب منا ذلك».

وإن كان يمكن للهيئة، أن تبادر وتفتح الجبهة ضد كيان الاحتلال الإسرائيلي، قال العلي: «نحن ضمن دولة (تسود فيها) قوانين وأنظمة ولا يمكن أن نجري أي عمل كهذا دون التنسيق مع الدولة والجيش العربي السوري».

وحول ترتيبات الهيئة الحالية بعد تغريدة ترامب، قال العلي: «عملنا بالأساس يركز على الموضوع الإعلامي (أي) التثقيف بقضية الجولان المحتل، وهناك جناح عسكري حتى الآن لم يتم تفعيله، وبالتالي سيكون هناك تريث بموضوع اللجنة العسكرية والتطلعات العسكرية».

وحول المقصود بكلمة «التريث»، قال العلي: «بمعنى ننطلق ونرى رأي القيادة في موضوع تفعيل الجناح العسكري للهيئة.. الجناح العسكري حالياً ليس مفعلاً بشكل كامل.. وبالتالي يجب أخذ رأي القيادة بهذا الأمر».

و«الهيئة الشعبية لتحرير الجولان» هي هيئة سياسية، اجتماعية، عسكرية تشكلت في العام ٢٠٠٦ وتضم في صفوفها أبناء الجولان وأبناء القطر العربي السوري والأحرار من البلدان العربية وتفتح باب الانتساب لكل من أتم الثامنة عشرة من عمره واطلع على نظامها الداخلي ووافق عليه.

واحتل كيان الاحتلال الإسرائيلي كامل الجولان العربي السوري في عدوان حزيران عام ١٩٦٧، في حين تمكن الجيش العربي السوري من تحرير أجزاء منه في حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣.

أكدت أنها لن تغير من وضعه القانوني.. واعتبرتها تعبيراً عن التدني الأخلاقي للولايات المتحدة

تواصل وتصاعد الإدانات المحلية لتصريحات ترامب حول الجولان

| وكالات

وصف حقوقيون وأكاديميون وأعضاء في مجلس الشعب ونقابيون وأحزاب سياسية سورية، تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب حول الجولان العربي السوري المحتل بأنها استهتار بالقانون الدولي، وتعبير عن مستوى التدني الأخلاقي للولايات المتحدة، مؤكدين أن كلام ترامب لن يغير من الوضع القانوني للجولان.

واعتبر نقيب المحامين نزار سكيف، وفق وكالة «سانا» للأنباء، أن التصريحات التي صدرت من ترامب تخالف ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ وتناقض قرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧.

وأشار سكيف إلى أن تصريحات ترامب «تعبير حقيقي عن مستوى التدني الأخلاقي الذي وصلت إليه دولة تدعي العظمة والدفاع عن حقوق الإنسان والمواثيق والأعراف الدولية، في حين هي في الحقيقة أكبر منتهك ومتسلط ولا تعتد بالشرعية الدولية ولا تحترم أنظمتها ومواثيقها وقوانينها».

بدوره، بين أستاذ القانون العام في كلية الحقوق بجامعة دمشق عضو مجلس الشعب محمد خير العكام، أن ما قام به ترامب هو «تغريدة» ليس لها تبعات قانونية، موضحاً أن الولايات المتحدة ليس لها الصفة أو الولاية في أن تقرر مصير الجولان العربي السوري المحتل.

من جانبه، أشار عميد كلية الحقوق بجامعة الفرات، أحمد عبد الرحيم إلى أن تصريح ترامب حلقة في مسلسل العدوان الأميركي على أراضي الجمهورية العربية السورية، مؤكداً أن الإدارة الأميركية لا تمتلك أي حق في أن تقرر مصير الجولان العربي السوري المحتل.

من جهتها، لفتت عضو مجلس الشعب، أشواق عباس إلى أن تصريح ترامب هو «تصريح سياسي» لن يغير من واقع الأمر شيئاً، فأهلنا في الجولان صمدوا في وجه آلة الاحتلال الإسرائيلي ورفضوا هويته وتمسكوا بهويتهم السورية على مدى كل السنوات ولن يغير هذا الواقع تغريدة ترامب ولا غيرها، مؤكدة أن الجولان سوري وسيتم العمل على استعادته بكل الوسائل الممكنة.

كما استنكرت الفعاليات الاجتماعية والثقافية في حلب تصريحات ترامب، موضحة أن هذا التصريح يثير السخرية لأن الحقيقة والجغرافية السورية والقوانين الدولية تؤكد أن أبناء الجولان المحتل عرب سوريون يتوارثون هوية الجمهورية العربية السورية الجهة الوحيدة المخولة التصرف في الجولان المحتل.

وأكد مدير الثقافة بحلب جابر الساجور، أن تصريحات ترامب لن تغير من الواقع شيئاً، وإنما هي محاولة يائسة يريد منها الرئيس الأميركي تجاوز قرارات الشرعية الدولية، لافتاً إلى أن سورية لن تتخلى عن حقوقها المشروعة في استعادة أراضيها المحتلة.

كما أكد مثقفون وأساتذة جامعات وأدباء في محافظة حمص أن تصريحات ترامب وأركان إدارته حول الجولان، مواقف عدائية جديدة تجاه الأمة العربية تضاف إلى مواقفهم غير المسؤولة ولاسيما القرار المشؤوم حول الاعتراف بالقدس عاصمة لكيان الاحتلال الإسرائيلي ونقل السفارة الأميركية إليها.

من جانبها، أكدت الفعاليات الثقافية والحقوقية والاجتماعية في محافظة طرطوس أن الجولان المحتل أرض سورية وستبقى وأن تصريح ترامب حول الجولان المحتل لا قيمة له.

واستنكر رئيس فرع نقابة المحامين في طرطوس محمد كناج، تصريحات ترامب، مؤكداً أنه وفقاً للقانون من لا يملك شيئاً لا يستطيع التنازل عنه لأحد وفي حال رغب ترامب إرضاء الكيان الإسرائيلي يمكنه التنازل له عن إحدى الولايات الأميركية.

من جهته، رأى اتحاد الكتاب العرب في بيان، وفق «سانا»، أن تصريح ترامب الذي يتعارض مع التاريخ والجغرافيا يعد حلقة في سلسلة العدوان الأميركي المزمن على سورية ويعرض السلام والأمن الدوليين للخطر ويشجع سياسة الكيان الصهيوني المغتصب التوسعية في منطقتنا العربية، مؤكداً أن الجولان السوري المحتل كان وسيبقى عربياً سورياً.

كذلك، استنكر «الحزب الشيوعي السوري الموحد» التصريحات اللامسؤولة للرئيس الأميركي حول الجولان، معتبراً أن الإدارة الأميركية تؤكد يوماً إثر يوم عداءها لسورية ونضالها المشروع من أجل استعادة أراضيها المحتلة وفي مقدمتها الجولان.

ودعا الحزب في بيان وفق «سانا» إلى توحيد الجهود الوطنية السورية من أجل مواجهة العدوان الأميركي والاحتلال الصهيوني والتركي لكل جزء من الأرض السورية، مؤكداً أن الجولان سيعود إلى وطنه الأم سورية رغم إرادة الإمبريالية والصهيونية.

اليابان: لن نعترف به.. موسكو: انتهاك للقرارات الأممية.. منظمة التحرير: على الأمة أن تصحو

اتساع الدائرة الدولية الرافضة لنية ترامب ضم «إسرائيل» للجولان

| الوطن- وكالات

اتسعت دائرة الدول الرافضة لتصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب حول نيته الاعتراف بـ«سيادة» الاحتلال الإسرائيلي على الجزء المحتل من الجولان العربي السوري مع انضمام اليابان إليها، بالترافق مع اتساع دائرة الأحزاب والتيارات العربية المنددة بهذه التصريحات.

ووفق وكالة «سانا»، أعلن الأمين العام لمجلس الوزراء الياباني وزير الحكومة يوشيهيدا سوغا في تصريحات تلفزيونية: «نؤكد بقوة أن سياسة الحكومة لم تتغير أبداً والموقف الياباني يقضي بعدم الاعتراف بضم (إسرائيل) للجولان السوري المحتل».

وخلال الأيام الماضية أدانت كل من روسيا وإيران ومصر والأردن وقطر وكوبا وبريطانيا وألمانيا والاتحاد الأوروبي تصريحات ترامب وأعربت عن رفضها لها.

ووفق الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، وعدت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، بتصحيح العمل الإعلامي حول شبه جزيرة القرم في ضوء تصريح وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو حول قرار ترامب بشأن الجولان.

وكتبت زاخاروفا على صفحتها في «فيسبوك»: «لذلك بالذات تعمل واشنطن وبروكسل ما بوسعهما لمنع العالم من التعرف على الوضع الحقيقي في القرم، وإلا سيتم الاعتراف به (الاعتراف بعائدية القرم إلى روسيا) بشكل أوتوماتيكي، مثلما نفهم من منطق وزير الخارجية (الأميركي). لقد فهمنا كل شيء وسنقوم بتصحيح إستراتيجية العمل الإعلامي. شكراً، يا سيد بومبيو».

وزعم بومبيو أول من أمس في تصريحات تلفزيونية أن نية بلاده اعتبار الجولان «أرضا إسرائيلية» على خلفية الوضع حول القرم لا يدل على ممارسة الولايات المتحدة لسياسة المقاييس المزدوجة، وزعم أيضاً أن قرار ترامب حول الجولان هو الاعتراف بالوضع الحقيقي القائم هناك والوضع في مجال الأمن الضروري لحماية الدولة الإسرائيلية. وقالت زاخاروفا قبل أيام: إن تغيير صفة مرتفعات الجولان بالالتفاف على قرارات مجلس الأمن الدولي يعد انتهاكاً مباشراً للقرارات الأممية.

من جهتها، نقلت مجلة «كونترا» الألمانية عن وزير خارجيتها الألماني هايكو ماس أمس: إن «موقفنا لم يتغير بهذه القضية ونحن لا نعترف بقرار ضم «إسرائيل» للجولان وذلك بناء على قرارات مجلس الأمن»، لافتاً إلى أن «الجولان جزء من سورية»، وفق «سانا».

وكانت المتحدثة باسم الحكومة الألمانية أولريكه ديمر أكدت الجمعة الماضي أن الجولان أرض سورية تحتلها «إسرائيل» وأن حكومتها ترفض الخطوات الأحادية فيه.

عربياً، قال رئيس مجلس النواب الأردني عاطف الطراونة في مستهل جلسة لمجلسه أمس: «تعالت في الآونة الأخيرة أصوات أميركية تسعى لتغيير الحقائق وتجاوز الحقوق، وما تصريح الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي دعا فيه للاعتراف بسيادة دولة الاحتلال الإسرائيلي على أراضي الجولان العربية السورية، إلا خطوة جديدة من خطوات الانحياز الأميركي وانسحابه كوسيط نزيه ومحايد من العملية السلمية التي يُفترض أنها تسعى لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي على أساس عودة الحقوق لأصحابها الشرعيين».

بدوره أدان مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السفير أنور عبد الهادي تصريحات ترامب حول الجولان السوري المحتل معتبراً أنها تهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط بعد إخفاق ما يسمى «الربيع العربي» الذي هُزمت فيه «إسرائيل» وأميركا في تحويل المنطقة لهيمنتها وتنفيذ سياستها العنصرية.

وأضاف عبد الهادي في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: يجب على الأمة العربية أن تصحو من سباتها لأنه من الممكن، ولا نستغرب، (أن) يعلن ترامب بأن مكة (في السعودية) تحت السيادة الإسرائيلية حفاظاً لأمنها، مشدداً على أن «قرار ترامب لن يغير شيئاً، والجولان أرض عربية سورية شاء من شاء».

وكانت وزارة الخارجية الفلسطينية أصدرت أول من أمس بياناً نددت فيه بتغريدة ترامب وأكدت رفضها لما جاء فيها.

كما أدان حزب المؤتمر المصري بشدة تصريحات ترامب ووصفها بالـ«مستفزة»، وقال الحزب في بيان نقلته «سانا»: إن «هذه التصريحات مرفوضة من العالم كله الذي يعي جيداً أن الجولان أرض سورية احتلها الكيان الإسرائيلي».

من جهتها، أدانت الأمانة العامة لـ«تنظيم التصحيح الشعبي الناصري اليمني» تصريحات الرئيس الأميركي أيضاً، مؤكدة في بيان وفق «سانا» أن تلك التصريحات المعادية لحقوق الشعب السوري الشقيق في تحرير أرضه المحتلة والمتناقضة مع القرارات الدولية تكشف أدلة جديدة على مدى ارتهان هذه الإدارة الهمجية مع المشروع الصهيوني في المنطقة العربية.

ودعت كل القوى السياسية الحرة في العالم للوقوف مع الشعب السوري في رفض تلك التصريحات والمساعي الأميركية ومساندة شعب سورية الحر والمقاوم في معركته المقدسة لتحرير الأرض وتطهيرها من دنس الغزاة وأدواتهم.

عناصر قوات حفظ السلام العاملة على الحدود في مرتفعات الجولان السوري المحتل (عن الإنترنت – أرشيف)

قولاً واحداً

قول باطل بلسان جاهل

رفعت إبراهيم البدوي

كثيرة هي محطات التاريخ التي لم تنصف القادة العظماء في حياتهم، لكن ومع الأزمات المتلاحقة ومرور الوقت نكتشف عظمة هؤلاء، خصوصاً القادة العظماء الزاهدين بالمكاسب الشخصية، المؤمنين بالانتماء للأرض والوطن، الساعين إلى تمسّك وتجذّر الإنسان بوطنه. أولئك هم أصحاب الرؤية الإستراتيجية الحامية للوطن.

الزعيم العربي جمال عبد الناصر رفع شعاراً إستراتيجياً، بالنظر إلى رؤيته البعيدة التي أثبتت صحتها في المواجهة مع العدو الإسرائيلي حين قال: «إن ما أُخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة».

الرئيس العربي حافظ الأسد كان صاحب رؤية إستراتيجية ثاقبة، انطلاقاً من علمه وشغفه بالتاريخ، وبممارسات أميركا تجاه العرب، حين قال: «إنه لا توجد سياسة أميركية بالمنطقة، بل هناك سياسة إسرائيلية في منطقتنا تنفذها أميركا».

القادة العظماء لا ينطقون عن الهوى، لأنهم خبروا التاريخ ودرسوا تفاصيله ومحطاته وتجاربه، وأخذوا العبرة من أحداثه، ولذلك يطلق عليهم «القادة العظماء».

وبالمقارنة بين زعماء الأمس العظماء، وبين ملوك وأمراء ورؤساء اليوم، نكتشف أننا ما نزال نحتفظ من إرث العظماء رئيساً عربياً واحداً جمع بين قومية وإيمان جمال عبد الناصر باسترداد فلسطين، وبين عروبة وصلابة وصمود وإستراتيجية حافظ الأسد. هذا الرئيس هو رئيس الجمهورية العربية السورية بشار الأسد الذي صمد وهزم المؤامرة الكونية على سورية، الأمر الذي دفع أعداء سورية للاعتراف بعجزهم وبفشل مؤامراتهم المستمرة منذ ثماني سنوات.

لقد استنفذت جعب المتآمرين عسكرياً في سورية، من عرب وغرب وأميركيين وصهاينة، ولم يبق في جعبتهم إلا محاولة الحصار الاقتصادي، وتزوير التاريخ والجغرافيا لبلد عابق بالتاريخ والحضارات والثقافات اسمه سورية.

بالأمس غرّد رئيس الولايات المتحدة الأميركية دونالد ترامب بـ«ضرورة الاعتراف» بـ«سيادة إسرائيل» على هضبة الجولان المحتل منذ أكثر من ٥٢ عاماً، وباعتراف وإقرار الأمم المتحدة بموجب القرار الأممي رقم ٢٤٢.

ترامب الذي لا يفقه إلا لغة حلبات المراهنات وصالات المقامرة، لم يعِر القانون الدولي ومقررات الأمم المتحدة أي اهتمام، وهو من نصّب نفسه وصياً على الأمم المتحدة وعلى أرض وحقوق بلادنا العربية، ليقوم بتوزيعها على الصهاينة أعداء الأمة العربية.

إن تغريدة ترامب لا قيمة لها ودون وزن وبلا مفعول، ولن تُصرف إلا بقانون الجهلاء الأغبياء، فالجولان عربي الهوية سوري الانتماء وجزء لا يتجزأ من الجمهورية العربية السورية، ولن نقول رغماً عن أنف المعتدين المحتلين، بل إننا نقول هذا انطلاقاً من إيماننا المطلق بتاريخ سورية وشعبها وجيشها العربي، وانطلاقاً من دروس التاريخ والجغرافيا التي لا يتقن فهمها ترامب ولا حتى الصهاينة المحتلون.

البعض يقول إن تغريدة ترامب جاءت قبيل الانتخابات الإسرائيلية لتشكل دعماً لرئيس وزراء كيان العدو بنيامين نتنياهو للفوز بفترة حكم جديدة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن ترامب يريد إظهار ولائه لإسرائيل طمعاً بأصوات اليهود في أميركا، من أجل الفوز بفترة رئاسية جديدة في البيت الأبيض.

أما نحن فنقول إن مصير شعبنا وأرضنا وأوطاننا ليست بازاراً انتخابياً يمكن صرفه لمصلحة هذا أو ذاك، فسورية تتقن فن المهادنة، لكنها لا تعرف المساومة على الحقوق الوطنية والعربية مهما طال الزمن.

إن المسببات الرئيسية التي شجعت ترامب على هذه التغريدة السخيفة، هي الرعونة العربية في الدفاع عن القضية الفلسطينية، والمساومة العربية على الحقوق الفلسطينية والعربية.

فمنذ اتفاق كامب ديفيد، مروراً بأوسلو، والمبادرة العربية ٢٠٠٢، وصولاً لاتفاق وادي عربة، جميعها أدت إلى انهيار وانبطاح واستسلام وغياب تام وواضح للموقف العربي، الأمر الذي أحدث هوة عربية سحيقة يصعب ردمها، ما أفسح المجال للعدو الإسرائيلي مدعوماً من أميركا بالمزيد من الغطرسة والتعدي على الحقوق العربية.

ولأن سورية العروبة رفضت المساومة والمفاوضات المنفردة مع العدو الإسرائيلي، وصممت على الصمود وآمنت بالمقاومة كحق مشروع لاسترداد الحقوق، كانت المؤامرة الكونية عليها بهدف تفتيتها وتقسيمها، ونهب ثرواتها، وتشتيت مجتمعها، وتزوير تاريخها، وبعثرة جغرافيتها.

إن سورية ليست وطناً تحدده الخريطة السورية فقط، وإنما هي وطن يرخي بجناحيه على امتداد جغرافيا الوطن العربي، وبالأخص على بلاد أرض الشام، وهذا ما بدا واضحاً من خلال التصريحات الرافضة لكلام ترامب الأخير في ما خص الجولان العربي السوري المحتل.

فتركيا، رأس الحربة في المؤامرة الكونية على سورية، رفضت قرار ترامب. ودول الخليج، الممول الأساسي للمؤامرة على سورية، رفضت تغريدة ترامب، وحتى الاتحاد الأوروبي الموالي لسياسة العدو الإسرائيلي رفض كلام ترامب السخيف، وجميعهم أقروا بأن الجولان سوري عربي تحتله إسرائيل.

وإذا استثنينا كل الدول التي شجبت ورفضت ما يريده ترامب ونتنياهو، فإن التاريخ يبقى شاهداً ودليلاً على ما أقر به العدو الإسرائيلي معترفاً بهوية الجولان العربية السورية، كان ذلك إبان حقبة رئيس وزراء العدو الأسبق إسحاق رابين والتي عرفت بـ«وديعة رابين».

التاريخ حدّثنا بالوقائع الدامغة أن الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون حصل على وثيقة رابين التي أقرت بأن الجولان سوري عربي، بعد أن أقرّ رابين فيها موافقاً على الانسحاب منها وتسليمها للرئيس حافظ الأسد كشرط لإبرام اتفاق سلام مع سورية. كان ذلك في العام ١٩٩٤ في جنيف، لكن دينيس روس اليهودي عطل ذاك الاتفاق حين طلب الرئيس حافظ الأسد نسخة عن وديعة رابين فتحجج روس بأن نسخة الوديعة «غير نظيفة». وعندما طلب الرئيس حافظ الأسد نسخة جديدة كانت حجة روس أن الفاكس في تل أبيب تعطل. حينها أدرك حافظ الأسد عقم المفاوضات، وطلب من الوفد المرافق لملمة الأوراق وأعطى أوامره بالعودة إلى دمشق.

أدرك حافظ الأسد أن لا سياسة أميركية في المنطقة، بل هناك سياسة إسرائيلية توسعية تنفذها الولايات المتحدة الأميركية.

إن التاريخ والتجارب المريرة علمتنا أن إسرائيل لا تفهم إلا بلغة القوة، تماما كما حصل بالقرار الأممي رقم ٤٢٥ الخاص بانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، حيث إن العدو الإسرائيلي لم ينفذ القرار إلا بعد مرور ٢٥ عاماً، ليس التزاماً بالقرار الأممي، لكن بفعل القوة وتحت ضربات المقاومة اللبنانية الباسلة هارباً مذموماً مدحوراً يجرجر خلفه أذيال الخيبة.

لقد أثبتت التجارب المريرة مع العدو الإسرائيلي أنه لم يعر القرارات الأممية أي اهتمام، وأنه لا يرضخ إلا للقوة. ومن هنا كانت إستراتيجية جمال عبد الناصر بأن «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة».

صفحات التاريخ لا يكتب فيها إلا قول العظماء، أما صفحة دونالد ترامب فلا تحتوي إلا الباطل، وما غرد به عن الجولان المحتل لا يعدو كونه قولاً باطلاً بلسان جاهل.